الصراع بين العربية والإنجليزية في نيجيريا

بين الطغيان والصمود بقلمي

د. عبدالغني أبمبولا عبد السلام

د. لطيف أونيرتي إبراهيم

قسم اللغة العربية،جامعة إلورن،إلورن، نيجيريا

E-mail: agabisalam@yahoo.com

E–mail: oniretill@yahoo.com

ملخص البحث:

كانت اللغة العربية لغة الدين والتجارة ولغة تدوين العلوم والتاريخ في نيجيريا واللغة الرسمية لخلافة صوكوتو الإسلامية وإمارة إلورن الإسلامية قبل مجيء المستعمرين البريطانيين، الذين بذلوا قصارى جهودهم عند استعمارهم البلاد للقضاء على الإسلام ولغته العربية قضاءًا مبرمًا فيحلوا محلها لغتهم الإنجليزية، ولكن الغيورين على هذه اللغة قاوموهم وواجهوا تحديات هذه الظاهرة بكل ما لهم من نفس ونفيس. أخيرا أصبحت الإنجليزية لغة رسمية في نيجيريا، وكان كلما تطغى الإنجليزية على العربية تزيد العربية انتشارًا وتطورًا، ولا تزال المعركة مستمرة بين اللغتين في نيجيريا إلى اليوم. سيتناول البحث تلك العوامل التي ساعدت اللغة العربية بالصمود أمام طغيان اللغة الانجليزية، مع التركيز على نواحي تأثير هذه العوامل في تقدم اللغة العربية في الديار النيجيرية. وفي أخر الجولة أدركنا أن عوامل الصمود تشتمل على جهود بعض الأفراد الغيورين على العربية والإسلام، والمدارس النظامية، وإرسال الأساتذة من الدول العربية، وتوفيد الطلاب إلى بلاد العرب، وتبرع بعض الأثرياء للتطوير اللغة العربية، ووتأسيس الجمعيات الإسلامية، وتأسيس أقسام اللغة العربية في الجامعات والمؤسسات العالية، وظهور المطابع العربية وآلات الكاتبة العربية والحاسوب الآلى والشبكة العنكبوتية (الإنترنت) وغير ذلك. ورأينا أنّ حكومة نيجيريا وحكومات الدول العربية إذا تكرمت بالتشجيع الكافى لعشاق العربية فى البلاد تعود اللغة إلى أوج مجدها فى المنطقة..

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين، وأشرف الصلاة وأتم التسليم على سيد الأولين والآخرين، سيدنا ومولانا محمد المصطفى الأمين وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحبه الميامين.

أمّا بعد:

فقد كانت اللغة العربية لغة الدين والتجارة ولغة تدوين العلوم والتاريخ في نيجيريا، واللغة الرسمية لخلافة صوكوتو الإسلامية وإمارة إلورن الإسلامية قبل مجيء المستعمرين البريطانيين، الذين بذلوا قصارى جهودهم عند استعمارهم البلاد للقضاء على الإسلام ولغته العربية قضاءً مبرمًا ليحلوا محلها لغتهم الإنجليزية، ولكن الغيورين على هذه اللغة قاوموهم وواجهوا تحديات هذه الظاهرة بكل ما لهم من نفس ونفيس. وأخيرا أصبحت الإنجليزية لغة رسمية في نيجيريا، وكان كلما تطغى الإنجليزية على العربية تزيد العربية انتشارًا وتطورًا، ولا تزال المعركة مستمرة بين اللغتين في نيجيريا إلى اليوم.

وفي هذه الورقة سيتناول الباحثان بالنقاش مدى طغيان الإنجليزية على العربية والعوامل التي ساعدت اللغة العربية على الصمود أمام طغيان اللغة الانجليزية، مع التركيز على نواحي تأثير هذه العوامل في تقدم اللغة العربية في الديار النيجيرية.

١- اللغة العربية في نيجيريا قبل الاستعمار

أ - دخول اللغة العربية في نيجيريا

لا نعرف بالضبط متى دخلت اللغة العربية إلى الأراضي المسماة اليوم بنيجيريا، ولكن الذي لا يختلف فيه الباحثون هو أنّها دخلت البلاد عن طريق التجار العرب، الذين تجولوا بين شمال أفريقيا وجنوبها، فكانت العربية لغة التخاطب بين التجار وبين البائع والمشتري لأنّها أرقي من اللغات المحلية وقتئذ، فبذلك كانت العلاقة التجارية هي الحجر الأساس للغة العربية في نيجيريا[١]، ثم ترعرعت عن طريق الإسلام الذى أخذ معه العربية حيثما ذهب بفضل هولاء التجار الذين يعاملون مضيفيهم معاملة طيّبة، ويحسنون إليهم صنعاً فاعتنق هؤلاء الإسلام ولزم عليهم تعلم لغة دينهم الجديد ليتمكنوا من أداء فرائضه ومناسكه التي لا تؤدى على الوجه الصحيح إلّا بالعربية، ثم تطورت فيها بفضل هجرة قبائل العرب إليها مثل البرابرة والونغريين والفلانيين وقبائل شوا وما نتج عن ذلك من تأسيس الدولة الإسلامية مثل الأمبراطورية الكانمية التى قامت في القرن الثالث الهجري في برنو وكانت مركز الحضارة الإسلامية ردحاً من

الزمن[٢]، والدولة الفودية الفلانية التي قامت في القرن السابع عشر الميلادي بقيادة الشيخ عثمان بن فودي، التي ارتقت اللغة العربية وآدابها في عهدها إلى أوج مجدها حتى عدت تلك الحقبة عصراً ذهبياً للغة العربية وآدابها، والدولة الإسلامية التي قامت في القرن الثامن في إمارة إلورن على أيدي أبناء الشيخ عالم بن جنتا والتي جلبت إليها العلماء وطلاب العلم من مختلف بلدان غرب إفريقيا والمدن المجاورة لها في محيطها، فأصبحت في وقت قصير مركز إشعاع نور الإسلام واللغة العربية، وانتشرت اللغة وثقافتها بزيارة وفود من العلماء وأفرادهم، لأنّ نيجيريا كانت آنذاك ملتقى للقوافل، وكان العلماء من تمبكتو، وجني، وأكدس، وغيرها، يمرون بها في طريقهم إلى الحج فينزلون فيها، وكلما نزل عالم التف حوله طلاب العلم ليتلقوا منه المعرفة، كما فعلوا مع الإمام المغيلي التلمساني، وعبد الرحمن والسيوطي، وأحمد بابا التمبكتي، والقلقشندي، وغيرهم. وعند ذهاب طلبة العلم من هذه المنطقة إلى مكة لأداء فريضة الحج والعمرة واصلوا تعلمهم اللغة العربية كما تفقهوا في الدين في طريقهم إليها ومنها، ولاسيّما في مالي، ومصر، وفي الحرمين الشريفين، ثم ليشتغلوا، بعد عودتهم إلى أرض الوطن، بعملية التدريس والتأليف والدعوة، وكانوا يحملون معهم الكتب من العلوم والفنون شتى، فبذلك تطورت اللغة العربية وآدابها حتى بلغت ذروة عالية من الأصالة والجودة ولاسيّما في القرن الثامن والتاسع عشر الميلادي[٣] .

ب- وظائف اللغة العربية في نيجيريا

ونخلص مِمّا سبق أنّ اللغة العربية في الحقبة التي كانت قبل مجيء الإستعمار البريطاني، لغة التجارة ولغة الدين ولغة السياسة ولغة الثقافة ولغة التدوين. ولذلك أثرت تأثيراً بالغاً في عدد من اللغات المحلية في نيجيريا مثل اللغة الهوساوية واللغة الفلانية واللغة النوبية واللغة اليورباوية إلى حد أنّ أصحاب هذه اللغات كلهم أدعى انحداره من العرب إلّا أنّ الحقيقة العلمية تخالف تلك الدعاية ولكنهم يدعون ذلك لحبهم للإسلام ولغته العربية. وعليه يقول علي أبوبكر: إنّ لغتي الهوسا والفلانية أكثر اللغات استعارة للكلمات العربية وحصلتا على هذا المقدار الذى لا يقل عن خُمس كل من اللغتين، فليست الحوسوية (هوسا) ولا الفلانية أختا ولا بنتا للعربية ولكنهما لغتان مستقلتان وجدتا في اللغة العربية ما يسد حاجتهما فلم يسهما إلا أن تستعيرا منها تلك الإصطلاحات الدينية والحضارية كي تسد ذلك الفراغ[٤].

وقد جمع لنا الشيخ آدم عبد الله الإلوري نحو مائة وخمسين كلمة مِمّا استعارته لغة اليوربا من العربية لفظا ومعنى[٥]، وكذلك تأثرت هذه اللغات بالعربية من ناحية بناء أشعارها فاستعارت

كثيراً من أوزان الشعر العربي وبحوره في بناء هذه القصائد واستعملت أحياناً حروف العربية لتدوينها. ومن أمثلة ذلك في الهوسا قول الشيخ علي الإمام:

جَمَعَايَنْ عوا مساكى شرى مى توبا ** مب الله أبنغجى تن بى أيكوبا
تفيا لا حرامكى كـــــــــويم شريوبا ** كق يتن أبنـــجى إن بى لو روبا
دذوا لاخرا جهنم نيمى دوبا(٦)

معنى الأبيات:

أيها الإخوة علينا أن نجدد الزاد ونتوب، ونطيع الله قبل أن يفاجئنا ملك الموت، وإنّه لابُدّ من المسير إلى دار الآخرة سواء، أكنا مستعدين للمسير أم لا.

وفي لغة اليوربا يقول شاعر من مدينة إلورن:

كادبا لدعـــبا القـــادر ** عبا تو لغو تسى شغو درا
عشغو عشو عو جاملى ** عشـــو علمي وجـــــا كافرا

معناه: لنحمـــــد الله القـــادر ** ذا القـــدرة الذي أحسن تقديره
وقدر علينا أن نكون مسلمين ** وقدر على غيرنا أن يكونوا كافرين (٧)

وفى اللغة الفلانية :

مديت مجدو وتغظيم حنان ** ستارنوا شحر يطـــويم مـــنان
الحمـــد لله ميتـــرييم نـــون ** نومو حاند لمل تغبفـــود وأخـــوان
مد يتو بنو ذات بتر ذات مـــم ** فنوج العرش يدوم دو ملـــوان
مديت أند طو غش أم مجي سرى ** غييوج فوغم إندمم رحمـــــان
سبحان جنتر يطو ذات ولائك ** مولابو فطم توو لابو مكـــــان

ومعناه:

-أحمده وهو الحنان الذي خلقني بمحض فضله، وهو الستار الذي سترني والمنان.
- الحمد لله، أحمده كما يستحق أن تحمده الخلائق والإخوان.
- أثني عليه كما أثنى على نفسه، وهو الذي استوى على العرش على مر الملوان.
- أثني على من أحاط بضعفي، وأنعم علي، وستر عيوبي كلها. وهو الذي سمى نفسه بالرحمن.
- سبحان الذي استغنى بذاته، وصفاته، ليس له أولية، ولامكان(٨).

وفضلا عن ذلك فقد كانت هذه اللغات تستعمل الحروف العربية لكتابة لغاتها قبل مجيء المستعمرين الذين أبدلوا ذلك بحروف لغتهم وحاولوا القضاء عليها، وعلى اللغة نفسها قضاءً مبرماً بكل ما لديهم من قوة فنشأ بينهما الصراع العنيف.

٢- طغيان اللغة الإنجليزية على اللغة العربية

وسيبدأ الباحثان هذا الفصل بإلقاء الضوء على دخول المستعمرين إلى ديار نيجيريا مع ذكر أسباب دخلوهم وما يترتب على ذلك من إفساح المجال لتعليم لغتهم الإنجليزية بوضع النظام الخاص المخالف لنظام مألوف لدى مسلمي نيجيريا فى تعليم اللغة العربية التي هي لغة الدين والسياسة والثقافة قبل دخول الإستعمار.

إنّ قضية فصل الدين عن الدولة التى حدثت نتيجة لسوء تصرف علماء الكنيسة لَمّا استولوا على الحكم فى القرون الوسطى وانتقال الحكم إلى المجالس الشعبية مع ضعف نفوذ الكنيسة، جعل التبشير يخدم الإستعمار، وإذا تقدم التبشير إلى بلد استقدم إليه الإستعمار والعكس صحيح، وهذا ما حدث لكل بلد استعمرها المستعمرون بما فى ذلك نيجيريا ودول مجاورة لها(٩).

وقد اثبت التاريخ أنّ الاستعمار دخل الجزء الغربي من نيجيريا لاسيّما لغوس عام ١٨٦١ وفيما بعد تغلغل إلى شمال نيجيريا وتمّ الاسيتلاء عليها عام ١٩٠٣م(١٠).

والواقع أنّ الغرض الأساس من الاستيلاء على الآراضي النيجيرية هو غرض سياسي، إلّا أنّ ذلك لايتم من دون نشر للغته التى بواسطتها يدير شؤونه الادارية. وبما أنّ من مسؤولية الكنيسة وقتئذٍ تعليم اللغة الإنجليزية التي بها تقوم عملية التبشير، وبما أنّ الإنجليزية هي لغة الاستعمار نفسها، فإنّ ذلك جعل الاستعمار يمكن التبشير من كل شيء فصار الإثنان يتعاونان على أمرهما كما هو الواقع في نيجيريا وما حولها(١١).

وقد سبق أن اثبت هذا البحث، أنّ اللغة العربية هي لغة التعليم والسياسة والثقافة في نيجيريا، لاسيّما شمال نيجيريا قبل مجيء الاستعمار، حتى وإن قلّت نشاطاتها فى الجنوب، وهي تستعمل حروفها لضبط لغتهم اليورباوية مثلا، وهم يسمون هذا النوع من الكتابة بـــــــ"عجمي"(١٢).

في مثل هذا الوضع للغة العربية، لايمكن نجاح الاستعمار وحليفه التبشير ولغتهما من دون إعلان الحرب على اللغة العربية ومن ثَمّ على الدين الإسلامي، إذ إنّ الأول جزء لايتجزأ من الثاني، الأمر الذي جعل الإستعمار يضع نظاماً لتعليم اللغة الانجليزية ويعلن أنّها هي اللغة الرسمية لحكومة الإستعمار(١٣).

ولكي يتمّ طغيان اللغة الإنجليزية على اللغة العربية، وجدت للإنجيليزية، أنصاراً ثلاثة، هم[١٤]:

-التبشير الذى يركب الصعب في نشر الانجيل باللغة الإنجليزية وأغدق الرزق على من يحب الانجليزية.

-الاستعمار الذى رفع من شأن من يعرف الانجليزية، وأرسلهم إلى انجلترا ليعودوا إلى بلادهم حكاماً أو موظفين كباراً أو مدراء.

-انصار العربية الذين انضموا إلى موكب الانجليزية يسبحون بحمدها ويقدسونها لمجدها، وينظرون بعين الاحتقار إلى من لايعرفها ويحسبونه نصف انسان.

وبناء على تأييد اعداء اللغة العربية وتجمعهم عليها، وضع الاستعمار نظام التعليم للغة الإنجليزية لأبناء نيجيريا. وأول ما فعلته حكومة الاستعمار عام ١٨٧٨ هو أنّها وافقت على تقديم منحة قدرها مائتا جنية لكل من الإرساليات الثلاث التي تعمل في حقل التبشير، الذي ترك له شؤون التعليم، إلّا أنّه – الاستعمار– لم يفتح مدرسة إلّا في عام ١٩٠١م[١٥]، هذا وقد وجد الإستعمار طريقه إلى توسيع تعليم اللغة الانجليزية في الجزء الجنوبي من البلاد، أمّا في الشمال فقد تأخر فتح المدارس الانجليزية فيه وبدأ بتنظيم التعليم الديني بطريقة تجعله يسير جنبا إلى جنب مع التعليم المدني إلى أن تمّ فتح أول مدرسة حكومية فى كنو في عام ١٩٠٩[١٦]وبهذا بدأ طغيان اللغة الانجليزية على اللغة العربية.

٣- نواحى طغيان اللغة الإنجليزية على اللغة العربية

اتخذ طغيان الانجليزية على العربية أساليب مختلفة، أولاً لتضعيف اللغة العربية وثانياً للطغيان عليها، ومن هذه النواحي:

-جعل اللغة الإنجليزية لغة رسمية: لما تيقن الإستعمار من أنّ التماسك الديني لدى مسلمي نيجيريا مبني على تعليمهم اللغة العربية، التى اتخذوها وعاء لثقافتهم، قرر استبدالها باللغة الانجليزية، ومع هذا القرار قام بإنشاء المدارس الحكومية لكل مراكز العلم والثقافة فى البلاد، ووفر لهذه المدارس الحكومية جميع وسائل تشجيع التعليم فيها، من منحة ومكافأة وتنظيم وتدريب.

-تأييد تعليم اللغة الإنجيليزية: أدرك الاستعمار أنّ ثقافة مسلمي نيجيريا وعاؤها اللغة العربية، ومن ثَمّ يجب إضعافها وهذا ما دفع الإستعمار إلى أن يهتم إهتماما بالغاً بإتلاف وتدمير أو إضعاف لغات البلاد التى احتلّها لتسود لغته وحضارته عليها[١٧] ولما اكتشف المسلمون هذا التخطيط وقفوا لهم بالمرصاد، إلّا أنّ الاستعمار أغراهم بالمال، وقال الإلوري: إنّه حيث لم

يجدوا إقبالاً عظيماً من أبناء المسلمين في اغرائهم على تعلم الإنجليزية، قاموا بنشر دعواهم في الأوساط الوثنية في القرى الريفية، فافتتنصوا عدداً من أبناء الفقراء الفلاحين بتأثير دعاياتهم المغرضة والمعززة بالثروات فنجحوا على قاعدة الأثر القائل "إذا ذهب الفقر إلى بلد قال الكفر خذني معك"(١٨).

ومن أوجه تأييد تعليم اللغة الإنجليزية أنّ الإستعمار وضع منهجاً للمواد الإنجليزية، ولم يفعل ذلك لمادتي الإسلامية والعربية، مِمّا جعل طلاب المدارس الحكومية ينظرون إلى المادتين بعين الاحتقار. ومنه أيضاً، تنظيم الندوات لمدارس المواد الإنجليزية التي من أثرها اعطاء الشهادات التي تؤهلهم للحصول على الرواتب المحددة، بيد أنّ زملاءهم فى تدريس المواد العربية والإسلامية يتاقضون مبالغ تافهة، هذا فضلاً عن أنّ المدرس نفسه يظهر للطلاب فى هيئة قبيحة مِمّا يجعل الطلاب يعرضون عن تعلم اللغة العربية والدراسات الإسلامية.

-توظيف حملة شهادة اللغة الإنجيلزية: إنّ النظام المتّبع فى تعليم اللغة العربية قبل الإستعمار لايعترف بأية شهادة مكتوبة على نحو ما كانت لدى المستعمرين، بل إنّ العَالِم كان هو من يعطي إجازة لطالبه، وفي أغلب الأحيان تكون شفهية. ولَمّا جاء الإستعمار بنظامه الانجليزي، بدأ يعقد ندوات وورشات لمدارس الانجليزية ويدرب المدرسين تدريباً مهنيّا مِمّا ادّى إلى وجود فرق كبير في الرواتب بين مدرسي العربية وغيرهم، فهؤلاء ليست لهم شهادات أو خلفية إنجليزية تؤهلهم للتدريس(١٩)، وهكذا استمرت الحال حتى أنشئت مدرسة العلوم العربية فى كنو عام ١٩٣٤، وبدأ فيها نظام تدريب المعلمين عام ١٩٣٧، فضلاً عن معاهد التدريب في مدن أخرى في الشمال والجنوب الغربي في نيجيريا(٢٠)، إذ تحسن حال مدارس اللغة العربية والدراسات الإسلامية بعد ذلك.

-توظيف اللغة الإنجليزية فى الأحوال العامة في نيجيريا: لم يقتصر دور اللغة العربية على محو الأمية وإدارة الشؤون الدينية فقط قبل مجيء الإستعمار، بل كانت لغة السياسية والإدارة والاتصال فى خلافة صكتو وإمارتها. وفي خلافة كانم برونو كذلك إذ كان غالبية أمرائها مجيدين للغة العربية. وتجدر الإشارة إلى أنّ إمارة إلورن من أشهر إمارات خلافة صكتو التي جعلت اللغة العربية لغتها الرسيمة، ومن ثم، لغة المراسلات المختلفة بينها وبين مقر الدولة وقتئذ وهى صكتو، وتقع هذه الإمارة في الحدود الشمالية مع جنوب نيجيريا، ولعبت دوراً ملموساً في نشر اللغة العربية فى جميع ولايات الجنوب الغربي في نيجيريا، حتى جاء منها ذاك العالم الشهير فى العالم الإسلامي بأسره، الشيخ آدم عبدالله الإلوري(١٩١٧-١٩٩٢م)،وله ما يربو على خمسين مؤلفاً فضلاً عن مذكرات مدرسية، كلها مكتوبة باللغة العربية.

ومن المؤسف مجيء الإستعمار وعمله على إقتلاع اللغة العربية، واستئصال جذروها من أرض نيجيريا، التي صارت مغلوبة على أمرها، وأصبح المثقفون بثقافتها أشد الناس عذاباً وأعظمهم يأساً، وهكذا سادت اللغة الإنجيلزية وامتزجت بقلوب الناس امتزاج الروح بالجسم، حتى أصبح من لا يتقنها يعدّ جاهلا أو أمياّ[٢١].هذا فضلاً عن تغيير لغة السياسة والإدارة والقضاء إلى اللغة الإنجليزية، كما تغيّرت لغة التعليم أيضاً، إذ صارت اللغة الإنجليزية هي لغة التعليم، والأسوأ من ذلك أنّ اللغة العربية وآدابها أصبحت تدرس فى بعض الجامعات النيجيرية باللغة الإنجليزية، إلّا في الآونة الأخيرة حين أكد الغيورون على اللغة العربية من أساتذة الجامعات على ضرورة كتابة البحوث باللغة العربية وتدريس موادها باللغة نفسها، إلّا في حالة الضرورة، وهي حالة بيان بعض الكلمات العربية باللغة الإنجليزية ولاسيِّما في مادة الترجمة. ومن هذه الجامعات، جامعة عثمان طن فودي، وصكتو، وجامعة بايرو، وكنو، وجامعة إلورن، وجامعة ميدغوري، وجامعة ولاية نصراو، كيفى وغيرها من الجامعات النيجيرية التى بلغت دراسة العربية فيها إلى مستوى الدكتوراه، فضلاً عن الكليات والمعاهد التى تدرس فيها اللغة العربية.

٤- صمود اللغة العربية بوجه طغيان اللغة الانجليزية في نيجيريا

نتيجة لتلك المؤامرات والدسائس والغزوات السياسية والفكرية والثقافية التي شنها المستعمرون والمسيحيون ضد المسلمين ولغتهم العربية، انفسح المجال للمسيحيين للتفوق في مجالات الحياة جميعها، فغادر بعض طلاب العربية الكتاتيب والمدارس وانضموا إلى سلك تلاميذ المدارس الحكومية وبدأ بعض العلماء بتعلم اللغة الإنجليزية لينالوا المناصب الإدارية والوزارية لدى الحكومة الإستعمارية، وضاق نطاق استعمال اللغة العربية فاقتصر فى دائرة الدين وحده فضعفت شوكة العربية مدة. ولكن "للبيت رب يحميه"، إذ رفض بعض المسلمين، من أول وهلة، إرسال أبنائهم إلى المدارس الإنجليزية لَمَّا شعروا بخطورة تغلب الثقافة الغربية على ثقافتهم العربية الإسلامية، ولكن هذا سرّ المستعمرين لأنّهم – كما قال عبد الرزاق ديريمي أبوبكر_ رضوا بغرس بذور اليأس في قلوب المسلمين[٢٢]. ولمّا شعر بعض المسلمين أنّ هذا أقوى من تحذيراتهم ، قام بعض أفرادهم وجماعاتهم في جنوب البلاد بتأسيس المدارس الإنجليزية منذ عام ١٩٣٠م التي تمكنهم من الجمع بين نظامي العربية والغربية في التعليم، فتم بذلك تأسيس مدرسة جماعة أحمدية ومدرسة جماعة أنصار الدين. وأجبروا الحكومة الإستعمارية على تأسيس مدرسة مستقلة لأبناء المسلمين ولكن أسلوب تدريس العربية فيها لا يوفي بالغرض المطلوب[٢٣]. ولذلك رأى العلماء المحليون منهم والعرب التجار الذين نزلوا في البلاد والغيورون على العربية أنّ

الطريق الوحيد لعودة مجد اللغة العربية المسلوب والنهوض بها من السبات، حتى تواجه التحديات التي فرضتها الحكومة الإستعمارية وشريكتها المسيحية هو تجديد نظام التعليم العربي الإسلامي وتغيير منهجه التقليدي فانكبوا على ذلك. وأول من خاض هذا الغمار جاليات العرب التجار في نيجيريا الذين قدموا المساعدات المادية والمعنوية والثقافية، ومنهم: مصطفى أفندى نازيل لاغوس المتوفى عام ١٩٠٤م، وعبد الكريم الطرابلسي نازل كنو المتوفى عام ١٩٢٦م، وهو أول من جمع التلاميذ على المقاعد والسبورة[٢٤]، والشيخ تاج الأدب المتوفى ١٩٢٢م الذي وضع طريقة خاصة له في عام ١٩١٠م تمتاز من غيرها باستعمال الكتب المصورة وتحديد سن التعليم بين ثلاث سنوات أو دونها. وجاء بعده تلميذه الشيخ كمال الدين الأدبي الذي قام بتطوير الطريقة بوضع منهج التعليم للتلاميذ بحسب مستواهم العلمي والعقلي[٢٥]،ثم تعاون الأمراء المسلمون في الشمال عام ١٩٣٤م بإنشاء مدرسة الشريعة الإسلامية بمدينة كنو فكانت أولى المدارس النظامية العربية التي جددت نظام تدريس اللغة العربية ومنهجه من الإسلوب التقليدي القديم إلى الأسلوب النظامي المعاصر واستعانت بكليات ومعاهد في السودان لتوفيد الأساتذة والمدرسين، وأعطت الحكومة الإقليم الشمالي بقيادة الشهيد لأحمد بلّو منحاً دراسية لخريجي هذه المدارس لمواصلة دراستهم في انجلترا وليرجعوا على حد قول عبد الرزاق ديريمي أبوبكر:

إلى نيجيريا قبل الإستقلال وبعده بثنائية ثقافتهم العربية والغربية وظلوا يساهمون في ضرورية نشر لواء الدين الإسلامي وحفظ تراثه اللغوي والأدبي إلى جانب مشروعية بناء الوطن النيجيري الجديد، لقد استفادوا وأفادوا بالجمع بين التعليم الديني والتعليم المدني[٢٦].

وقام بعد هؤلاء الأمراء نخبة من الأفراد الذين رؤوا أنّ من الجدير، لتحرير تعليم اللغة العربية من ربقة الإستعمار وسيطرة لغتهم الإنجليزية عليها، وضع منهج عربي إسلامي محض، فأسسوا لتحقيق ذلك مدارس ومعاهد للتعليم العربي الإسلامي تنافس المدارس الحكومية الإعدادية والثانوية في المجلات شتى. وفي طليعة هذه المدارس: مركز التعليم العربي الإسلامي الذي أسسه الشيخ آدم عبد الله الإلوري المتوفى عام ١٩٩٢م، في أبيكوتا أولا عام ١٩٥٢م ثم أعاد تأسيسه في لاغوس عام ١٩٥٤م وجرى التعليم فيه على النمط الذى جلب التلاميذ من مختلف بلدان نيجيريا وما حولها من أقطار غرب أفريقيا، والمعهد العربي الأدبي بأووو عام ١٩٥٥م ومؤسسه الشيخ خضر صلاح الدين أباوكاغي، والمعهد العربي النيجيري الذي أسسه الشيخ مرتضى عبد السلام بإبادن عام ١٩٥٧م وكلية النهضة الإسلامية للشيخ شريف في بلابلين بميدوغوري عام ١٩٥٧م، والمعهد الديني الأزهري بمدينة إلورن لجماعة أنصار الإسلام،

وغيرها من المدارس النظامية الأهلية. ولم تبق اليوم قرية أو ريف أو مدينة في شمال البلاد وجنوبها الغربي إلّا وفيها هذا النوع من المدارس والمعاهد. وتوافد إلى بعض هذه المدارس المدرسون من بلاد العرب ولاسيّما من مصر واستعملوا الكتب المدرسية التي ألفها علماء العرب ثم بدؤوا يؤلفون المقررات بأنفسهم بما يتوافق مع أذاوق تلاميذهم واستعانوا بخريجي هذه المدارس للتعليم فيها[٢٧]، وخلقوا أجواء عربية لتلاميذهم، فاستطاعوا أن يخرجوا نخبة ممتازة من حماة الدعوة الإسلامية الذين تمكنوا في أسرار اللغة العربية ويتحمسوا للإسلام ولغته العربية وحملوا على عاتقهم مسؤولية نشر ثقافتهما، فبدأت اللغة العربية تسلك طريقا للعودة إلى مجدها القديم.

ومِمّا زاد من الإقبال على هذه المدارس– كما عبر عنه لطيف أونيريتي إبراهيم– إمكانية حصول خريجي هذه المدارس على منح دراسية من الدول العربية عقب التخرج من هذه المدارس، ولاسيّما بعد استقلال نيجيريا من نير الاستعمار، وفتحت سفارات الدول العربية مكاتبها في نيجيريا وتعاونت مع هذه المدارس، ما أدى إلى توالي البعثات العلمية إلى مصر والسعودية وليبيا والعراق والمغرب والكويت وتونس وغيرها. ثمّ رجعت البعثات إلى أرض الوطن على الأغلب بعد الحصول على الدرجات الجامعية كالليسانس أو الماجيستير أو الدكتوراه، فانضم أكثرهم إلى سلك التدريس في المدارس التي تخرجوا فيها أو ما شاكلها، أو في المدارس الحكومية، الإبتدائية والثانوية كما درسوا في المعاهد والكليات العالية والجامعات، فكان لهذه الظاهرة أثرها الإيجابي في أسلوب التدريس والإنتاجات الأدبية في هذه الديار، ولاسيّما بعدما حصل بعضهم على درجة الدبلوم العالي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ببرنامج إعداد المعلمين وتدريب المعلمين في المملكة العربية السعودية[٢٨] ، وبعدما شارك بعضهم في الدورات التدريبية التي تقيمها الجامعة الإسلامية في بعض مدن نيجيريا.

وعلاوة على هذا، رأى هؤلاء العلماء أنّ من الجدير توعية الأمة بضرورة الصمود بوجه طغيان الاستعمار ولغته الإنجليزية على الإسلام ولغته العربية، واعادة مجدهما، وضرورة التحرر من الغزو الفكري والحضاري والثقافي الذي خلفه الاستعمار بعد مغادرة البلاد عقب الاستقلال، فألفوا في ذلك الكتب وناشدوا في خطبهم المنبرية ومواعظهم في المحافل ومجالس تفاسيرهم في أيام رمضان ولياليها وكانت لهذه الحركات أثرها البالغ في توجيه المسلمين توجيها إسلاميًّا، كما حببوا إليهم العربية كونها لغة دينهم الحنيف، فصار الشباب المسلمون جنوداً يدافعون عن حياض الإسلام والعربية بكل مالهم من قوة وبأس. وفي مقدمة هؤلاء العلماء الشيخ آدم عبد الله الإلوري صاحب كتاب الدين النصيحة وكتاب الإسلام اليوم وغدا في نيجيريا، ومنهم

أيضاً الشيخ إبراهيم صالح الحسيني بميدغوري والشيخ أحمد جومي بكادونا. وكان الشيخ آدم الإلوري يقول كلما عقد حفلة تخرج لتلاميذه مشجعًا لهم ومثيرًا لعواطفهم ومهيجا لقلوبهم تجاه علم الدين:

استعدوا للنضال! ** استعدوا للنضال!!
إيه يا أبطال علم الـــ ** دين قد حان النضال
استعدوا للنضال!
اذهبوا في الأرض كالأبطا ** ل وامضوا لاتبالوا
استعدوا للنضال!
علموا الناس علوما ** ليس يدريها الرجال
استعدوا للنضال!
علموهم أنكم في العلـــ ** م أقطاب جبال
استعدوا للنضال! [٢٩]

كما أنّ للجمعيات والمنظمات العلمية اسهامات بالغة في نشر اللغة العربية وتوعية الأمة والعمل على تحرريها من الغزو الفكري، ووقفوا بالمرصاد لتفنيد دعاوي الإنجلزيين وتفشيل مؤمراتهم، ومن تلك المنظمات: منظمة مدارس اللغة العربية والدراسات الإسلامية في نيجيريا، ومنظمة مدرسي اللغة العربية في الجامعات والمعاهد العالية، فضلاً عن الجمعيات الإسلامية مثل: جمعية خريجي الجامعات السعودية والمصرية، وحركة أحمدية الإسلامية، وجمعية أنصار الإسلام، وجمعية أنوار الأسلام، وجمعية نصر الله الفاتح، وحلقة بدر الدين الإسلامي، وجمعية الفتح القريب وغيرها. وقد أسست هذه الجمعيات والمنظمات والحلقات الدينية مدارس وكليات ومعاهد وجامعة، وعقدت مؤتمرات وندوات ولقاءات ودورات، كما أنشأ بعضهم المجلات العلمية والثقافية لتحقيق أهدافهم النبيلة

وكان من عوامل صمود اللغة العربية أمام هجمة الإنجليزية التحفز الذي ناله العلماء والدارسون من الأغنياء الذين تبرعوا لبناء المدارس والمساجد، ونشر الكتب، وتمويل عقد المؤتمرات الإسلامية والندوات كما مولوا مشاركة العلماء في المؤتمرات الإسلامية خارج نيجيريا وفي البلاد العربية [٣٠].

٥- أثر الصمود في تطور اللغة العربية:

نتجت عن صمود اللغة العربية أمام طغيان الإنجليزية نتائج ملموسة ادّت إلى تطور اللغة العربية في الديار النيجيرية ونهوض أدبها نهوضاً جعل أحد الكتاب يسمى هذا العصر الحديث

بعصر ازدهار الأدب العربي النيجيري. وقد رأينا ذلك في كنو، أنّ أمراء شمال نيجيريا أنشؤوا مدرسة العلوم العربية فيها عام ١٩٣٤م، ورأيناه كذلك في جنوب نيجيريا من مجهودات بعض الأشخاص في إنشاء المدارس العربية مثل مركز التعليم العربي الإسلامي الذي أسسه الشيخ آدم عبدالله الإلوري، وذلك في مدينة أبيكوتا عام ١٩٥٢م ثم اعاد إنشاءه في أغيغي بولاية لغوس عام ١٩٥٥م. كل هذه المحاولات عبرت عن استياء المسلمين من نوع التعليم الذي يقدمه الإستعمار لأبنائهم عن طريق اللغة الإنجيليزية. وقد كلل الله جهود هؤلاء الذائدين عن دينهم ولغتهم بالنجاح، وحين تيقن الاستعمار من أنّه لابُدّ من تعليم اللغة العربية لأبناء المسلمين فى نيجيريا قرر إدخالها ضمن المناهج التدريسية في المدارس حتى مستوى التعليم العالي.

وقد أسفر هذا الصمود جملة من النتائج يمكن أن نذكرها على النحو الآتي:

١-تأسيس أقسام اللغة العربية فى الجامعات النيجيرية. إذ يعد التعليم الجامعي من المستويات العالية بعد مستوى الإبتدائي ولثانوي، وبدأ هذا المستوى فى التعليم فى نيجيريا نتيجة لتنفيذ مقترحات مدير المعارف المستر هيسسسى Hussey إلى الحكومة عام ١٩٣٠ يقترح فيها تقسيم التعليم إلى ثلاث مراحل وتطويره وتوسيعه كما يأتي[٣١]:

-المرحلة الابتدائية، ويكون التعليم فيها لست سنوات.

-المرحلة الثانوية وهى كذلك لست سنوات، والذي يتخرج في هذه المرحلة تستخدمه الحكومة في الوظائف المتواضعة.

-المرحلة الثالثة تختص بالتدريب المهني، ويكون الغرض منها تدريب المساعدين الأكفاء المؤهلين في الطبّ والهندسة والمهن الأخرى.

ومع هذه الاقتراحات لم تبدأ المرحلة الجامعية فى نيجيريا إلّا عام ١٩٣٠ حين أنشئت كلية جامعة فى إبادن، وأمّا الدراسة بالعربية فهي لم تبدأ حتى سنة ١٩٦١ بعد تنفيذ تقرير لجنة Ashby التي أوصعت بإدخال دراسات إفريقية في برنامج الجامعة، ومنها اللغة العربية باعتبار صلتها ببعض اللغات المحلية وتاريخ غرب إفريقيا.

وهكذا تمّت دراسة اللغة العربية فى جامعة إبادن، وفي كثير من الجامعات الأخرى التي أنشئت بعدها حتى اليوم، أمّا بشأن تأسيس قسم مستقل للغة العربية، فهذا متوقف على سياسية الجامعة وظروفها على النحو الذي سنذكره في النقاط الآتية:

أولا: إنّ الجامعات القديمة التي تدرس اللغة العربية، لم يكن فيها قسم للغة العربية، مثل جامعة إبادن، إذ كانت تدرس اللغة العربية مع الدراسات الإسلامية فى قسم واحد، وقد تابعتها في ذلك بعض الجامعات الجديدة، مثل جامعة ولاية كوغي وجامعة ميدغوري.

ثانيا:وفي بعض هذه الجامعات تدرس اللغة العربية مع اللغات الأخرى مثلما كان الحال في جامعة ولاية لغوس، وجامعة ولاية نصراوا وجامعة ولاية كوار، ماليتي، وغيرها من الجامعات الخاصة مثل جامعة الحكمة، الورن، وجامعة فونتين. أوشوبو، ولاية أوشن.

ثالثا: هي مجموعة من الجامعات التي تدرس اللغة العربية فيها في قسم مستقل، مثل جامعة عثمان طن فودي، صكتو، وجامعة بايروا، كنوا، وجامعة ولاية كادونا، وجامعة عمر موسى يرادوا، كاشنة، وكذلك جامعة إلورن، وجامعة أحمد بلّو زاريا في الآونة الأخيرة.

كل هذا كان نتيجة لصمود اللغة العربية وصمود حماتها الذين عملوا على تطويرها إلى مستوى عالٍ في نيجيريا. وقد أشار الباحثان فى هذه الورقة إلى التقدم الباهر الذي أحرزه علماء اللغة العربية في نيجيريا وفي جامعات نيجيريا خاصة، حين أصبح كثير منهم علماء فى تخصصات دقيقة مختلفة، مِمَّا أدى إلى مواصلة الدراسة باللغة العربية إلى مستوى الدراسات العليا فى كثير من هذه الجامعات(٣٢).

ظهور المطابع

لقد أحدث ظهور المطابع تطوراً هائلاً فى مجال تعليم اللغة العربية فى نيجيريا. وكان علماء العربية في نيجيريا قبل هذا الوقت، يكتبون أعمالهم بالخط اليدوي، ولاسيَّما قبل اتصالهم بالدول العربية. ولمَّا اتصلوا بالعرب وجدوا طريقهم إلى إستيراد آلة الكتابة ثم بعد ذلك الحاسوب الذي كان متوافراً في أقسام اللغة العربية كلها في جامعات نيجيريا، وفي كلياتها ومعاهدها كذلك. كما لا تكاد تجد أستاذا جامعيّا إلّا وعنده آلة الحاسوب الخاصة به، ليس فقط للكتابة عليها فحسب، بل استعملوها للمراسلات والاتصالات ونسخ المعلومات وكلها باللغة العربية.

توظيف حملة الشهادات العربية.

وقد كلل الله صمود علماء اللغة العربية أمام طغيان اللغة الإنجيلزية بالنجاح، واضطرت الحكومة إلى الاعتراف بشهادات اللغة العربية، وتوظيف حامليها. وقد أشرنا من قبل كيف بدأ التعليم العربي في الجامعات ومن ثَمَّ توظيف الاستاذة فى أقسام اللغة العربية فيها، واستمر هذا ردحاً من الزمن، إذ كانت الحكومة لاتوظف حامل شهادة اللغة العربية إلّا فى حقل التدريس، حتى بدأت الحال تتحسن في الآونة الآخيرة، إذ رأينا حاملي هذه الشهادات يوظفون في الشرطة والجند وفى البنوك وكذلك في الوزارات وفي الأمن الوطني، بل رأينا أنَّ هناك من يفتخر بإتقانه اللغة العربية من كبار رجال الدولة مثل وزير التربية الأسبق البروفيسور ليمن ورئيس البنك الوطني. لامدو سنوسى لامدو، ونائب حاكم ولاية شنفارا الحاج إبراهيم وكال وغيرهم من الوزراء من الولايات الشمالية فى نيجيريا. هذا فضلاً عن مدراء الجامعات النيجيرية أمثال

البروفيسور شيوخ أحمد سعيد غلادبث وهو متخصص فى اللغة العربية وآدابها وكان مديراً سابقاً لجامعة صكتو، وكذلك المدير الحالي لجامعة إلورن، البروفيسور إسحاق لنروجو اولويبيدي، وهو متخصص فى الدرسات العربية والإسلامية.

إنّ واقع اللغة العربية في نيجيريا اليوم، يرجعها إلى مكانتها قبل الإستعمار، لأنّها أصبحت مادة يفتخر بها طلاب الجامعات والمعاهد العليا، مِمّا جعل طلاب المواد الإنجليزية وغيرها يتسابقون إلى الدراسة المسائية لتعلم اللغة العربية. وهذا إنْ دلّ هذا على شيء فإنّما يدلّ على نتيجة صمود اللغة العربية أمام طغيان اللغة الإنجليزية وأنصارها فى عهد الاستعمار، ولولا هذا الصمود لكانت اللغة العربية الآن من اللغات الميّتة فى تاريخ نيجيريا.

الخاتمة

أمعن هذا البحث في الصراع العنيف بين اللغتين العربية والإنجليزية في نيجيريا منذ عصر الإستعمار إلى الوقت الحاضر، ومدى طغيان الإنجليزية على العربية، والعوامل التي أدت إلى بقاء العربية زاهرة مزدهرة فيها عائشة بين الأشواك، حتى إنّها صمدت أمام أجواء وزلازل الإنجليزية والفرنسية فى نيجيريا، وبقي علمها يرفرف فى سماء نيجيريا. ورأى الباحثان أنّ مظاهر الطغيان تتلخص في جعل الإنجلزية لغة رسمية في نيجيريا ومن ثَمّ جعلها لغة السياسة والثقافة والتجارة، وجعلها اجباريًّا في مناهج التعليم، وضرورية لنيل الالتحاق بالجامعة والحصول على الوظائف والمناصب الحكومية، وكانت الحكومة تنفق أموالاً طائلة في سبيل رقيها على حساب غيرها. وشملت عوامل الصمود: جهود بعض الأفراد الغيورين على العربية والإسلام، وإنشاء المدارس النظامية، وإرسال الأساتذة من الدول العربية، وتوفيد الطلاب إلى بلاد العرب، وتبرع بعض الأثرياء لتطوير اللغة العربية، وتأسيس الجمعيات الإسلامية، وتأسيس أقسام اللغة العربية في الجامعات والمؤسسات العالية، وظهور المطابع العربية وآلات الكاتبة العربية والحاسوب الآلي والشبكة العنكبوتية (الإنترنت) وغير ذلك. ويرى الباحثان أنّ حكومة نيجيريا وحكومات الدول العربية إذا تكرمت بالتشجيع الكافي لعشاق العربية في البلاد فإنّها تساعد على عودة اللغة العربية إلى أوج مجدها في المنطقة.

المصادر والمراجع

١- لطيف أونيريتي إبرتهيم: فن المقالة في الأدب العربي النيجري"، في مجلة جامعة الملك سعود، الأدب (٢).الرياض. ٢٠١١م.ص٢٦٢.

٢- محمد الأول يوسف يعقوب: "النظر في رفع مكانة اللغة العربية إلى درجة اللغة الرسمية في نيجيريا"، في تحديات رؤية الهلال والحفاظ على المخطوطات العربية في نيجيريا،

كتاب حرره موسى أديشنا عبد الرحيم، من منشورات جمعية معلمي الدراسات العربية والإسلامية، نيجيريا. ١٤٣٣هـ - ٢٠١١م. ص١٤٠

٣- لطيف أونيريتى إبراهيم: المرجع السابق. ص٢٨٣.

٤- علي أبوبكر: الثقافة العربية في نيجيريا من ١٧٥٠م إلى عام الإستقلال، مؤسسة عبد الحفيظ البساط لتجليد وتصنيع الكتاب.،بيروت، لبنان. ١٩٧٢م. ص٣٧٢

٥- مسعود جبريل سحبان: "اللغة العربية والتعليم الأساسي العام في نيجيريا" في مجلة اللسان تصدرها عن جمعية مدرسي اللغة العربية في كليات التربية والمعاهد المماثلة بنيجيريا، العدد الرابع، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م. ص١١١. وفي آدم عبد الله الإلوري: أصل قبائل يوربا، الطبعة الثانية، مطابع الزهراء للإعلام العربي، القاهرة. ١٩٩١م

٦- خليل الله محمد عثمان بودوفو: "آثار اللغة العربية في الشعر النيجيري المكتوب بالحروف العربية"، في مجلة دراسات عربية، العدد الخامس، قسم اللغة العربية، جامعة بايرو، كنو، نيجيريا. ٢٠١٠م. ص٩٢.

٧- لطيف أونيريتي إبراهيم: " أثر اللغة العربية في شعر يوربا" في مجلة الفكر تصدر عن قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية، جامعة إبادن، إبادن، نيجيريا، العدد الثالث، رقم ٦. ٢٠٠٦م ص٣٥.

٨- موسى عبد السلام مصطفى أبكن: "اللغة العربية في نيحيريا بين الأمس واليوم"، **موقع مجمع اللغة العربية الأردني** ،
http://www.majma.org.jo/majma/index.php/2009-02-10-09-36-00/444-81-5.html. بتاريخ ٢١-٠٦-٢٠١٢م

٩- آدم عبدالله الإلورن الإسلام اليوم وغدا في نيجيريا،٢٠٠٩م شركة دار النور للطباعة والنشر ، موشن ولاية لغوس ط ٢ ص: ٢٩-٣٠.

١٠- شيخو أحمد سعيد غلاديت حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا،(١٩٨٢م) دار المعارف، القاهرة جمهورية مصر العربية ٨٩.

١١- آدم عبدالله الإلورن المرجع السابق ص: ٣٠.

١٢-

12 – Ogunbiyi, I.A. (2006) The Whys and Wherefores of Arabic ١ Language in Nigeria, Faculty Lecture, Kogi State University, Anyigba, Nigeria.

١٣- غلادنث المرجع السابق ص ٩٥

١٤- آدم عبدالله الإلورى الصراع بين العربية والإنجليزية ، دار التوفيق النموذجية للطباعة ، القاهرة.ص ٦.

١٥- غلادنث المرجع السابق ص ٩٠

١٦- المرجع نفسه ص ٩٤

١٧- عبدالرحيم عيسى الأول (٢٠٠٩م) اللغة العربية بين تدمير خصومها وتعيمر حماتها، تحرير حامد أوثانى ومرتص أى محب الدين فى Transformation in Arabic and Islamic Studies in Nigeria pp. 426-440

١٨ –الإلوري ، الصراع بين العربية والانجيزية، المرجع السابق ص ٩

١٩ – غلادنث، المرجع السابق،ص٩٩

20 – Ogunbiyi Ibid

21–عبدالرحيم عيسى الأول، المرجع السابق

٢٢– عبد الرزاق ديريمي أبوبكر: "حاضر اللغة العربية في نيجيريا" في مجلة نتائس لمنظمة معلمي الدراسات العربية والإسلامية، العدد ٦، رقم ١، كنو نيجيريا.٢٠٠١م. ص ٢.

23– Kamil, A.A. “Arabic Language and Government Recognition in Nigeria” in AL-LISAN, Journal of The Nigeria Association of Teachers of Arabic in Colleges of Education and Allied Institutions (NATACEDAI). Volume 4. 1427A.H./ 2006. p.11

٢٤– لطيف أونيريتي إبراهيم: "نظام الإلوري في تعليم التأليف باللغة العربية" في مجلة FAIS **Journal of Humanities**, Published by Faculty of Arts & Islamic Studies, Bayero University, Kano Vol.3, NO 6. 2007. p. 292.

٢٥– المرجع نفسه. ص ٢٩٢.

٢٦- عبد الرزاق ديريمي أبوبكر: المرجع السابق ص .٣

٢٧- لطيف أونيريتي إبراهيم: "اللغة العربية وثقافتها في نيجيريا من عام ١٩٦٠ إلى ٢٠٠٩م" في مجموعة

بحوث الندوة الدولية حول تجربة تعليم اللغة العربية في إندونيسيا: ما لها وما عليها، جامعة مولانا مالك

إبراهيم إسلامية الحكومية، مالانق، إندونيسيا. ٢٠١١م. ص ١٩٢

٢٨- لطيف أونيريتي إبراهيم: فن المقالة السابق. ص.٢٦٢

٢٩- هيئة التدريس بالمركز: اللقطات من قصائد الإلوري، مطبعة الثقافة الإسلامية، أغيغي، لاغوس. ١٩٨٦م ص ١٢.

٣٠- عبد الرزاق ديريمي أبوبكر: المرجع السابق ص ١١.

٣١--غلاديث المرجع السابق ص:٢٦٣.

٣٢- ينظر مثلا، عبد الغني أبمبولا عبد السلام (٢٠٠٣) دراسة تحليلية للإنتاجات اللغوية لعلماء بلاد يوربا في نيجيريا، بحث مقدم لقسم الأديان كلية الآداب، جامعة إلورن، لنيل درجة الدكتوراه في الدراسات العربية ص ٢٦.

Conflict between Arabic and English in Nigeria: between Tyranny and Resilience

Abdulgany Abimbola Abdussalam

Lateef Onireti Ibraheem

Department of Arabic,

University of Ilorin, **Ilorin**, **Nigeria**.

Abstract

Before the advent of the British colonization, Arabic in Nigeria started as a language of trade and commerce. It later developed into the language of religion (Islam) and eventually metamorphosed into an official language in the Sokoto Caliphate and Ilorin Emirate of the country. The colonial strived to eradicate Islam and Arabic language with force and all sort of manipulations, but they met stiff opposition from the staunch adherents of the religion and the lovers of Arabic language. Eventually, English becomes the official Language of Nigeria and the more it strives to uproot the Arabic language, the more the later gets spread and developed. The conflict between the two languages continues up till today. The aim of this paper is to examine the factors that contributed to the survival of Arabic Language in Nigeria despite the oppression and challenges from English language, with emphasis on the impact of these factors on the growth and development of Arabic in Nigeria. The identified survival factors are positive contributions of individual Arabists who have passion for Arabic and Islam, establishment of formal Arabic Schools, receiving teachers from Arab countries, delegating students to Arab countries to study, philanthropic supports of the rich Muslims, establishment of Islamic organizations, establishment of Arabic Departments and Units in Nigerian tertiary institutions, advent of Arabic Typewriters, Computers and Printing Press, the internet facilities and others. The paper recommends that with necessary encouragement from the Nigerian and Arab countries Governments, Arabic will surely regain its enviable position in Nigeria.